



الْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّيْطَانِ الْحَرِيمِ


اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَحْبُوبًا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  وَبَلِّغْنِي إِلَى مِائَةِ

وَعِشْرِينَ سَنَةً  فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ حَافِظٍ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ 

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  لَبَّ

أَفَرَأَيْتَ كَرْنَ حَيْرَانَ بِذِي سَلَمٍ  مَرَحَتَ دَمْعًا

جَرَى مِنْ مُقَلَّتِ بَدَمٍ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْتَاءٍ كَاطِمَةٍ  وَأَوْ مَضَّ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَضْمٍ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَأُ هَمًّا  وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ أَسْتَفْقِي هِمًّا

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنْ الْجَبَّ مِنْكُمْ  مَا بَيْنَ مَدِينَةٍ

مِنْهُ وَمِنْهُ مَضْطَرَمٌ

لَوْ لَا الْهُوَى لَمْ نَزِفْ دَمْعًا إِلَى ظِلِّكَ وَلَا أَرَفْنَا لَذِكْرَ
الْبَازِ وَالْعَلَمِ

فَكَيْفَ تَنْكَرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ بِعَلَيْكَ عِدْوُلَ الدَّمْعِ وَالسَّيْفِ

وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطِيءَ غَبْرَةٍ وَضَنِي مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْغَنَمِ

نَعْمَ تَسْرِي طَيِّفٌ مِنْ الْهُوَى فَارْقِي وَالْحَبِيبُ غَضْرُ

الذَّنَابِ بِالْأَلَمِ

يَا لَهْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَعْدَنِي مِنَ الْبَلَاءِ

وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَكُنْ

عِدَّتْكَ جَالِي الْأَسْرَى مُسْتَتِرٌ عَنِ الْوَشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْجِسِهِ

مَحْضَتْنِي النَّصْحَ لِكِنْ لَسْتُ أَسْمِعُهُ إِنْ أَلْحَبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمِيمِهِ

إِنِّي أَتَاهُمْ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عِلْدَانِي الشَّيْبِ

أَبْعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ التَّهْمِ

فَارَا قَارِي نَا لِسُوَهَا اَتَعْظَمَتْ مِنْ جَهْلَهَا بِنْدِي ^{الشَّيْبِ}
وَهَرَمِ

وَلَا اَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرْمَتْ ضَيْفٌ لَمْ يَرَأْنِي غَيْرَ مُحْتَشَمِ

لَوْ كُنْتُ اَعْلَمُ اَنْي مَتَا اَوْقَرَهُ  كَتَمْتُ سِرًّا بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكُتَمِ

مِنْ لَبِ بْنِ دَجِجٍ سَمَاحٍ مِنْ غَوَايِبِهَا كَمَا بِرَدِّ حَمَاحٍ
لَخَيْلٍ بِالْجُحُمِ

فَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَأَصْحَىٰ لَكُمُ شَهْوَةٌ فَاِذَا الصَّطَعُمْ

يَقْوَىٰ شَهْوَةُ النَّهَمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ اِنْ تَهْمِلْهُ شَبَّ عَلَىٰ حُبِّ الرِّضَاعِ ۚ وَاِنْ تَقِطْهُ يَنْفَطِمَ

فَاَصْرَفَ هَوَاهَا وَجَاذِرًا اَنْ تَوَلِّيَهُ ۚ اِنْ اَلْهَوَىٰ مِمَّا تَوَلَّىٰ يَصِيرُ اَوْ يَصِيرُ

وَاَعْمَاهَا وَهِيَ فِي الْاَعْمَالِ سَيِّئَةٌ ۚ وَاِنْ لَمْ

اَسْتَحْلَتْ
الْمَرْغَفَ لَا تَسِي

كَمْ حَسِنَتْ لَذَّةُ اللَّذَعِ قَانِلُهُمْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّيِّئَ
يَكُونُ فِي الدَّيْسِ

وَأَخْشَى الدَّيْسَ أَيْسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ  فَوَيْتَ مَخْصَةَ شَرٍّ مِنَ الْخَيْمِ

وَأَسْتَفْرِغَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدَامَتَلَاتٍ  مِنَ الْحَكَايِمِ وَالزَّمْحِيَةِ النَّدَمِ

وَحَالَفَ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَغْصَمَا وَأَنْفَمَا

مَحْضَاكَ النَّصِيحُ فَأَتَيْتُمُ

وَلَا تَطِغْ مِنْهُمَا خِصْمًا وَلَا حَكِيمًا فَانْتَظِرْ
الْخِصْمَ وَالْحَكِيمَ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ * لَقَدْ نَسِيتُ بِرُسُلًا لَدَى عَمْتِ
أَمْرُكَ الْخَيْرَ لَكَ مَا انْتَمَرْتُ بِهِ * وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ

وَلَا تَزُودْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً وَلَا أَصْلًا سَوِيًّا
قُضِيَ وَلَمْ أَصِمْ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ أَخِي الطَّبَلِ الْأَمْرِ إِلَى الْإِسْتِثْنَاءِ
قَدَمَاهُ الضَّرْمَيْنِ وَرَمِ

وَشَدَّ مِنْ شَغَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى  تَحْتَ الْحَجَارَةِ كَشْحًا مَرْفَأَ الْأَدَمِ

وَرَأَوْدَتَهُ الْجَبَالِ الشُّمِّ مِنْ ذَهَبٍ  عَنِ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمِيمِ

وَأَكْبَرْتُ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرْوَةً وَتُرَاثَ الضَّرْوَةِ

لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعِصْمِ

وَكَيْفَ نَدْعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَوَدَّ مَن لَّوْلَاهُ

لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنِ وَالْقَلْبِ وَالْفَرْقَتَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاسُ فَكَأَيُّ أَحَدٍ أَبَرَّ فِي قَوْلِهِ لَا مَبْنَاهُ وَلَا نَعْمُ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَحِي شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ مَوْلٍ

مِنْ الْأَمْوَالِ مُفْتَحُهَا

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَسْكُونَ
مُسْتَسْكُونَ

بجمل غير منقسم

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدِّلُ
وَلَا كُفْرًا ۚ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رِيسُولٍ ۚ اللَّهُ مُلْتَمِسٌ غَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيْرِ

وَوَافِقُونَ لِلدِّينِ عِنْدَ خَلْقِهِمْ مِنْ قِطْرِ الْعِلْمِ

شكلة الحجة

فَهُوَ الَّذِي تَمَعْنَاهُ وَصَوَّرْتُمْ أَصْطَفَاهُ

جَنَابًا بَارِئًا النَّاسِ

مَنْزَعًا عَنْ شَرِّكَاتٍ فِي مَحَاسِنِهِ ۖ فَوَهَّاجُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مَنْقُصٍ

دَعَا مَا أَدَّعَتْهُ النَّصَارَىٰ فِي بَنِيهِمْ ۖ وَاجْتَمَعَ بَيَاسُتٌ مَدْحَافِيهِ وَاجْتَمَعَ

وَالنَّسَبُ إِلَى ذَانِبِهِمَا شِدَّةٌ مِنْ شَرِّهِمَا وَانْسِبُ

مَا شِئْتَ مِنْ عَظْمٍ

فَارْضَاكَ سَيِّدَ الدُّنْيَا جَدِّ فَعَزَّ عَنْهُ

نَاطُوقِي

لَوْ نَأْتَيْتُ قَدْرَهُ أَيْاتِهِ عِظَمًا أَجَى اسْمِهِ حِينَ يَدْعِي أَرْسَ الرَّمِيمِ

لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَى الْعُقُولُ بِهِ حَرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ

عَمَّا الْوَرَى فَمَهْمٌ مَعْنَا فَلَْيُبْرِكِ اللَّقْبُ

وَالْبَعْدُ

فِي غَيْرِ مَنَافِي

كَالشَّمْسِ تَضَلُّهُمُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ عَدْرِ صَغِيرَةٍ لَا

الطَّرْفِ مِنْ أَمْرِ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ۝ قَوْمٌ نِيَامُ لَيْلًا وَعَنَاءَهُ بِالْحِلْمِ

فَبَلَغَ الْعِلْمُ فِيهِ أَنَّهُ بِشَرٍّ ۝ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَكَلَّمَ لِي إِذَا الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِهَا فَأَمَّنَا

أَتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

فَانِدْ شَمْسُ فَضْلِهِمْ كَوَالِكِبِهَا يَظْهَرُ نَانُو

لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

اَكْرَمَ بِخَلْقِنَا زَانَهُ خُلُقٍ بِالْحَيْزِ مُشْتَكِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمٍ

كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمٍّ

كَانُوا وَهُوَ فَرْدٌ جَلَالُهُ فِي عَيْسِكَ حَزِينٌ تَلْقَاهُ

وَفِي حَيْسِهِ

كَلَمْنَا اللّٰهَ لَوْ اَلَمَ كُنُوْا لِيْ صِدْقًا مِنْ عَمَلِيْ

مَنْطِقًا مِنْهُ وَمِنْكُمْ

لَا طَيْبَ يَعْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ اَعْظَمَهُ طَوْبًا لِمَنْ تَشَقَّ مِنْهُ وَمَلَّتِيْكُمْ

اَبَانَ مَوْلَاهُ عَزَّ طَيْبًا عَنِصْرَهُ يَاطَيْبُ مَفْتَحُ مِنْهُ وَمُخَيَّتِيْكُمْ


يَوْمَ تَفْرَقُ فِرَاقًا لِفِرَاقٍ اَنْتُمْ قَدْ اَنْذَرْتُمْ اَحْجَلُوْا

الْبُؤْسَ وَالنِّقَمَ

وَبَابُ أَيُّوَابَ كَسْرٌ وَهُوَ مِنْ صَدْعٍ كَشْتِهَا أَصْحَابُ كَسْرٍ

غَيْرُ مَالَتِهِ

وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسُ مِنْ اسْتِفْ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ تَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَكَمٍ

وَسَاءَ سَأْوَةٌ أَنْ غَاضَتْ جُحُورُهَا  وَرَدَّ وَارِدَهَا بِالْعَيْظِ حِينَ ظَنَى

كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بِلَالٍ حَزَنًا وَمَا بِالنَّارِ

مِنْ ضَرَرٍ

وَالْجَنَّةُ هُنَا وَالْأَرْضُ سَائِطَةٌ وَالْجَنَّةُ هُنَا

وَمِنْ كُلِّ

عَمُوا وَصَمُوا فَأَعْلَازِ الْبَشَائِرِ لَمْ تَسْمِعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تَشْهَدْ
مَنْ بَعْدَ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ بَانَ دِينُهُمُ الْمَعُوجُ لَمْ يَفْتَحْ

وَبَعْدَ مَا غَايَنُوا إِلَيْنَا الْأَفْوَاحُ نَشْكِبُ مُنْقَضَةً

وَفَوْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَيِّفٍ

حَتَّىٰ غَدَا عَرَّضَ بِرُفُو الْوَحْيِ مِنْهُمْ مَرِ الشَّيْطَانِ

اثر منهنهم

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ ابْرَهَةَ أَوْ عَتِكَ بِالْجِصَّاءِ مِنْ رَا حَتِيهِ رَمِي

بِنَدَايِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِيهَا بِنَدَايِ تَسْبِيحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْقَمِ

جَاءَ لِدَعْوَتِهِ لَا شَجَارُ سِيَا جِلْدَةً مَشَى الْبِيرَ عَلَى

بلاؤهم

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرَ الْمَلَأِ كَنَبَتْ فَرَوْعَهَا

مِنْ دَائِعِ الْخَطِّ فِي اللَّفْظِ

مِثْلُ الْفَعَامَةِ أَتَى سِتَّكَ زَيْتَانَةٌ • تَقِيهِ جَرَّ وَطَيْسٍ لِلْحَكِيمِ حَيٍّ

أَقْسَمْتُ بِالْمَكْرِ الْمُنْشَقِّ • أَنْ يَكْلَهُ • مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةٍ الْقَنَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَكُلَّ طَرْفٍ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدْقُ لِمَنْ بَرَّ مَا وَهَمُ يَقُولُونَ

مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْإِنْسُكُوتَ عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْجِمِ

وَقَايَةَ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَايِفِهِ مِنَ الدُّرُوعِ وَعَيْنُ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ

مَا سَأَمْنِي الدُّهْرُ ضَيْمًا وَأَسْتَجِرُّ بِرِ الْإِوْدِ

جَوَارِئُ مِنْهُ لَمْ يَضْمِ

وَلَا تَمْسِسْ غِي الدَّارِ مِنْ مَرْيَدَةٍ إِلَّا اسْتَمِلْتُ

النَّبَا مِنْ خَيْرِ مَسْتَلِمٍ

لَأَنْتُمْ كَرُّ الْوَحْيِ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنْ لَهُ قَلْبًا إِذَا نَامَ يَعْنِيكَ كَمَيْنِهِ

وَذَلِكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ بُنُوْتِهِ فَلَيْسَ نَنْتُكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَكَمٍ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى مُحَمَّدٌ كَتَبَ وَلَا بَنِي عَلِيٍّ

بِمَنْتَهَى

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِكَ نَسِيبَ وَلَا نَبِيَّ عَلَى غَيْبِهِمْ

كَمَا بَرَأَتْ وَصَبَا بِاللَّيْلِ زَايَحَتُهُ وَأَطْلَقَتْ زَايَا مِنْ رَيْفَةِ اللَّهِ

وَإِحْيَا لَيْلَةَ الشَّهْبَاءِ دُعْوَتُهُ حَتَّى حَكَّتْ عُزَّةٌ فِي الْأَعْصِرِ اللَّهُمَّ

بِعَارِضٍ جَادًا وَخِلَتِ الْبَطَاحُ بِهَا سَيْدُ مَرْيَمَ

أَوْسَيْلُ مِنَ الْعَمْرِ

دَعْنِي وَوَصِّفِي آيَاتِ لَيْزُظْهُرَتْ ظُهُورُ نَارِ الْقَرِي لَيْلَا

فَادُرُّ زِدَا دُجُنَّا وَهُوَ مُنْظِمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ وَتَدَا غَيْرُ مُنْظِمٍ

فَمَا تَطَاوَلَا أَمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشُّكْرِ

آيَاتُ حَوْفِ الْحَرِّ مَحْكَمَةٌ قَلَمِيَّةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ

بِالْقِدَمِ

لَمْ تَفْتَرِ زِيْفًا وَهِيَ تَخْبِرُكَ بِالْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مَعْجَازَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَسُدِّمْ

مُحْكَمَاتٍ فَمَا يَفْتِنُ مِنْ شُبُهَةٍ لِذِي شِقَاقٍ وَمَا يَبْغِي مِنْ حِكْمَةٍ

مَا حَوَّلَتْ قَطُّ إِلَّا عَادٍ مِنْ حَرْبٍ أَعَادَى الْأَعَادِ

إِلَيْهَا مَلَقَى لَيْلًا

رَدَّتْ بِأَغْنَاهَا دَعْوَى مَعَارِضِهَا رَدَّ الْغَيُورِ

يَا لِحَاثِي عَيْنِ الْحَمْرِ

لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فَمَكَّدِ  وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسَيْنِ وَالْقِيمِ

فَلَا تَعُدُّ وَلَا تَحْصِي عَجَائِبُهَا  وَلَا تُسَامُ عَلَى الْأَكْثَارِ بِالسَّامِ

قَرْنِ بَيْنَهُمَا عَيْنِ قَارِيَةٍ فَاقْلَبْتُ لَهَا لِقَاءَ ظَفَرِ

بِحَبْلِ اللَّهِ فَأَعْتَصِمِ

أَنْتَ لَهَا خِيفَةٌ مِنْ خَزَائِنِ لَطْفِ طِفَانِ حَرِّ لَطْفِ

مِنْ وَرْدِهَا الشَّكْرِ

كَأَنَّهَا الْخَوْضُ تَبَيَّضُ الْوُجُوهُ بِهِ مِنْ الْعِصَاةِ وَقَدْ جَاوَهُ كَالْجَمْعِ

وَكَالِصَرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلُهُ فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

لَا تَعْجَبِينَ لِحُسْنِ دِرَاحِ يَنْكَرُهَا تَجَاهُلاً وَهُوَ عَيْنُ

الْحَاذِقِ الْفَهْمِ

قَدِّتُكُمْ الْعَزِيزُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَنُكْرَ الْفَمِ

الماء من شفتي

يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ كَمِ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ سَعِيًا وَفَوْقَ مَوَازِي الْأَيْقُ الرُّسُ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِعَتَبَرِ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

سَرَّيْتُ مِنْ حَرِّ لَيْلٍ إِلَى الْحَرِّ مِنْ كَابَسَةِ الْبَدْرِ

في حاج

من الظلم

وَبَنَّا تَرَفُّقًا لِّإِنْ نَّزَلْنَا مِنْ لَدُنْ قَابِ قَوْسَيْنِ
مَلَكُوتُكَ

وَقَدْ مَتَّكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَالرُّسُلِ تَقَدَّرَ مَخْدُومٌ عَلَى خَدِّهِ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّكْبَ الطَّبَاقَ بِهِمْ فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

حَتَّى إِذَا الْمُرْتَدُّ شَاوَ الْمُسْتَبِقَ مِنَ الدُّخَانِ وَكَامَرَقَا
لِسِتْنِمْ

حَفَضْتُ كُلَّ مَقَامٍ إِلَّا ضَافَةَ نَوْدِي ^{بِالرَّفْعِ مِثْلُ}

الْمُقَرَّرِ الْعَلَمِ

كَيْمَا تَقُوزَ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَبَرٍّ عَنِ الْغُيُوزِ وَيَسْرَأَى مُكْنَتَهُ

فَجَرَّتْ كُلَّ نَفَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ وَجَرَّتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَجَمٍ

وَجَلَّ مَقَامُ الدُّعَا وَلَيْتَ فَرَزْتُ عَزَادَ الدُّعَا وَلَيْتَ

مِنْ نَفَا

بَشَرِي لَنَا مَعْشَرُ الْأَسْلَامِ أَرَزْ لَنَا مِنَ الْعَنَانَةِ

لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لِرِطَائِعِهِ بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

رَأَيْتُ قُلُوبَنَا لِعَدَى بَنَاءِ بَيْتِهِ كِبَاءً أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ حَتَّى حَكَمُوا بِالْقَنَاطِمِ

عَلَى وَضْعِهِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يُغَيِّطُونَ بِرِيشَانِ شَالَتْ
الْعِيقَانِ وَالرَّحِمِ

تَمَضَى اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْكَالِ الْأَشْهُرِ الْجُدْمِ

كَأَنَّمَا الَّذِي ضَيْفٌ جَلَّ سَاحَتُهُمْ بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى الْجِمْ الْعِدَى قَتَرِ

يَجْرُ خَيْسِرٌ فَوْقَ سَيْبٍ خَيْرٌ تَزْمِي مَوْجٍ مِنْ الْأَبْطَالِ
مُلْتَطِمِ

فَزَكَا مِنْكَ لِلَّهِ مَحْتَسِبٌ لَسْتُ طَوَّابًا مُسْتَاَصِلًا

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ  مِنْ بَعْدِ غُرَبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ  وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتُمْ وَلَمْ تَيْتِ

هَمُّ الْحَبِيبِ أَلْفَسَلَك عَنْهُمْ مَصَادِرُهُمْ عَاذًا أَوْ أَمْنًا



وَسَلِّحْنَا وَسَلِّحْ دُرَّ أَوْسَلِ أَحَدًا فَصُولِ
أَدْعِي حَتْفِ لَهْمِ

الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ خَيْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ مِنَ الْعَدْنِ كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّهِ

وَالْكَاتِبِينَ بِسْمِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتَ أَقْلَامَهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجٍ

سَلِّحْ السَّلَاحَ لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَالْوَرْدَ دِيْنَتَنَا
بِالسَّيِّئَاتِ مِنَ السَّلَامِ

تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ لِنَشْرِهِمْ فَخَسِبَ الزَّهْرُ

كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبَا  مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا  فَمَا تَصْرِقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ

وَمَنْ تَحْكُمُ بَيْنَ شَوَالِ الدِّينِ تَرَانِ تَلْقَاهُ الْأَسَدُ فِي
أَجَامَهَا تَجْمِ

وَلَنْ يَغِيْرَ وَلِي غَيْرَ مُنْتَصِرٍ بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فُجْرًا مِلَّتَهُ كَأَلَيْتِ حِلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمَعٍ
كَجَدِّكَ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِّكَ فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصَمٍ

كُنَّا كَالْعُلَا فِي الْأَمِيِّ مَعْجَرَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّادِيَةُ فِي الْيَوْمِ

خَلَفْتَهُ بِمُلْكٍ اسْتَقْبَلَكَ بِرُذُنٍ بِعَمْرٍ مَضَى فِي

إِذْ قُلْنَا نِي مَا نَحْشِي عَوَاقِبُهُ كَانَتْ بِهَا هَدَى مِنَ النِّعَمِ

أَطَعْتَ غِيَّ الصَّبَا فِي الْحَالِ تَزِي وَمَا حَصَلَتْ إِلَّا عَلَى الْأَثَامِ وَالنَّدَمِ

فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي فَتْحَارِهَا لِمِ تَشْتَرِ الدُّنْيَا

وَلَمْ تَسْمَعْ

وَمِنْ بَيْعِ أَجْلٍ مِّنْهُمْ بِعَا جِلْدَ بَيْنَ لَهَا الْغَبْنُ فِي بَيْعِ
وَدَفْعِ

إِنَّا ذُنُوبًا فَمَا عَهْدِي بِمَنْقُضٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلَا جِبَالِي بِمَنْصَرِمٍ

فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِّنْهُ بِتَسْمِيَتِي مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَارِكِي أَخَذَ بِيَدِي فَضْلًا وَلَا

فَقُلْ يَا ذَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَا أَنْ يَحْجُرَ الرَّاحِمِيَّ بِكَارِهِمْ لَوْ رَجَعَ الْجَانُ

مِنْ غَيْرِ مُحْتَرَمٍ

وَمِنْذُ الزَّمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحِهِ وَجَدْتُهُ لِحَلَا صِي خَيْرَ مَلَكْتِزِمٍ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنِيْمَةُ يَدَا تَرَبَّتْ أَنَا لِحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارُ فِي الْأَكْمِ


وَلَمْ يَرِدْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْطَفَتْ يَدَا زَمِيرِ مَلِكِي

أَتَيْتُ عَلَى هَرَمٍ

يَا اَنْكَرُ مَا خَلَقَ مَا لَمْ يَخْلُقْ اِلَّا بِرِسْوَالِكَ عَنْكَ خُلُوعُ

الحادث العميم

وَلَنْ يَضِيقَ رِسْوَالُ اللَّهِ جَاهُكَ  إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

فَإِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا  وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ

يَا نَفْسَ لَا تَقْبِضِي مِنْ ذُنُوبِ عَظِيمَةٍ  إِذَا الْكَبِيرُ فِي

الْغُفْرَانِ كَاللَّحْمِ

لَعَلَّ احْتِرَاقِي حَيْرَ قَيْسٍ مَدَّهَا نَانِي عَلَى حَسْبِ الْعَصِينَا

فِي الْقِسْمِ

يَا رَبِّ وَأَجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ وَأَجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْجَزِمٍ

وَالْطُّفَ بَعْدَكَ فِي الدَّارِ نِزَالٍ صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ

وَأَبْدَنَ لِسُحْبٍ صِلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ مُبْنِيَةٍ

وَمُنْتَجِمِي

وَالْأَوَّلُ الصَّحْبُ ثُمَّ التَّابِعِينَ هُمْ أَهْلُ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ وَالْحِلْمِ
وَالْكُفْرِ

مَا رَنَحْتَ عِنْدَ بَاتِ الْبُكَانِ رِيحُ صَبَا ۞ وَأَطْرَبَا الْعَيْسَ جَادِي الْعَيْسَ بِالْغَمِ

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ الْبُرْدَةُ الْمُبَارَكَةُ ۞ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَشْرَفِ جَمِيعِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

أَمِنْ ذِكْرِ جِرَانِ بَيْتِي بِسَلَامٍ فَزَجْنِي مَعَهَا جَرِي مِمَّنْ مَقْلَنِي

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ نِلَقَتَاءِ كَاطِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَضَمٍ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ أَنْ قُلْتَ كُفَّاهِمَا
وَمَا لِقَلْبِكَ أَنْ قُلْتَ اسْتَفَوْيهِمْ
أَيَحْسِبُ الصَّبُّ أَنْ يُحِبَّ مِنْكُمْ
مَا بَيْنَ مَنْسَجَيْهِ مِنْهُ وَمُضْطَرِهِ

القصيدة في مدح النعمان بن الحارث

لَوْ أَنَّ هَوَى لَمْ تَرَوْهُ مَعَهَا عَلَى طَلَلٍ أَرَقَّ لَذِكْرِ الْبَارِ وَالْعَلَمِ